اثني عشر طريقا على عدد الاسباط والباسيه او المصاحبه والبحر المذكور
هنا هو بحر القلزم واذ وعدنا موسى اربعين ليلة هي شهر ذي
القعده وعشر ذي الحجة وانما خص الليالي بالذكر لان التمام بها والايام
تابعة بها والمراد اربعين ليلة بايامها اتخذتم العجل اتخذتموه الها
فحذف لدلالة المعنى من بعده اي بعد غيبته في الطور الكتاب هنا
التوراة والفرقان اي الفرق بين الحق والباطل وهو صفة للتوراة
عطف عليها لاختلاف اللفظ وقيل الفرقان هنا فرق البحر وقيل
اتينا موسى التوراة واتينا محمدا الفرقان وهذا بعيد لما فيه من الحذف
من غير دليل عليه فاقتلوا انفسكم اي يقتل بعضكم بعضا كقوله
سلموا على انفسكم وروي ان من لم يعبد العجل قتل من عبده وروي
ان الظلام التي عليهم فقتل بعضهم بعضا حتى بلغ القتلى سبعون
الفا فعفى الله عنهم وانما خص هنا اسم البلد لان فيه توبيخا للذين عبدوا
العجل كما قد يقول كيف عبدتم غير الذي برىكم ومعنى البارىء الخالق
فتاب عليكم قبله محذوف لدلالة الكلام عليه وهو نحو الخطاب اي
ففعلتم ما امرتم به فتاب عليكم لن نؤمن لك نعدي باللام لانه
تضمن معنى الانقياد جهرة عيانا الصاعقة الموت وكانوا سبعين وهم
الذين اختارهم موسى وحملهم الى الطور فسمعوا كلام الله ثم
طلبوا الروية فماتوا السواد بهم وجوانبهم على الله وظللنا
اي جعلنا الغمام فوقهم كالظلة يقيهم حر الشمس وكان ذلك
في التيه وكذا انزل عليه فيه المن والسلوى تقدم في اللغات
كلوا معمول القول المحذوف هذه القرية بيت المقدس وقيل اريحيا
وقيل قريب من بيت المقدس فكلوا جاء هنا بالفا التي للترتيب
لان الاكل بعد الدخول وجاء في الاعراف بالواو بعد قوله اسكنوا
لان الاكل مقارن للسكنى سجدا قيل معناه ركعا لان الدخول
لا يتاتى بعد السجود وقيل متواضعين حطة تقدم في اللغات

وستزيد

من القتل

وستزيد اي نزيد هم اجزاي المغفرة فبدل روي انهم قالوا حنطة
وروي حبة في شعرة الذين ظلموا يعني المذكورين ووضع الظاهر
موضع المضمر لقصد ذمهم بالظلم وكرره زيادة في تقبيح امرهم
رجزا روي انهم اصابهم الطاعون فمات منهم سبعون الفا استسقى
طلب السقيا لما عطشوا في التيه الحجر كان مربعا ذراعا في ذراع
تفجر من كل جهة ثلاث عيون وروي ان ادم كان اهبطه من
الجنة وقيل هو جنس غير معين وذلك ابلغ في الاعجاز
فانفجرت قبله محذوف تقديره فضربه فانفجرت مشربهم اي
موضع شربهم وكانوا اثني عشر سبطا لكل سبط عين كلوا
اي من المن والسلوى واشربوا من الماء المذكور فومها هي الثوم
وقيل الحنطة ادنى من الدنى الحقير وقيل اصله ادون ثم قلبت
بابدال خير عينه وتقديم لامه مصرا قيل البلد المعروف وصرف
لسكون وسطه وقيل هو غير معين فنونه نكرة لما روي انهم نزلوا
بالشام والاول ارجح لقوله تعالى واورثناها بني اسرائيل يعني
مصر ضربت اي قضي عليهم بها والزموها وجعله الزمخشري
استعارة من ضرب القبة لانها تعلوا الانسان ومحيط به المسكنة
الفاقة وقيل الجزية ذلك بانهم الاشارة الى ضرب الذلة
والمسكنة والغضب والباء للتعليل بايات الله الايات المتلوات
او العلامات بغير الحق معلوم انه لا يقتل نبي الا بغير حق
وذلك اقبح فائدة قال هنا بغير الحق بالتعريف باللام للعهد
لانه قد تقررت الموجبات لقتل النفس وقال في الموضع الاخر
من ال عمران بغير حق بالتنكير لاستغراق النفي لان تلك تزلت
في المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك بما عصوا يحتمل
ان يكون تاكيدا للاول وتكون الاشارة بذلك الى القتل والكفر
والباء للتعليل اي اجترءوا على الكفر وقتل الانبياء لما انهمكوا في

Copyright © King Saud University